

برلمان عام

وقاعدة الانتخاب اعضاءه

يرى بعض الكتاب ان خير الوسائل لفضّ الخصومات بين الدول ومنع الحروب في المستقبل انشاء برلمان عام يجمع بين جدرانها نواباً منتخبين من جميع ام الارض المتحدنة كثيراً كأم اوربا او مليلاً كأم اسيا وبعض افريقية . على ان هؤلاء الكتاب متفقون في مبدأ هذه الفكرة مختلفون في طريقة انفاذها . ومعظم الاختلاف على اساس انتخاب النواب وهل يكون هذا الاساس عدد السكان ام سعة التجارة ام مساحة الارض ام غير ذلك . وقد بسط هذا المذهب كاتب اميركي في مجلة العبة الشهرية . قال تحت عنوان « برلمان عام » ما خلاصته :

يرجح ان يقام في المستقبل برلمان عام لحفظ السلام العام وان لم يمكن الجزم الآن في تعيين وقتها . وقبل ان ننتقي ام الارض على اخراج هذه الفكرة من القوة الى الفعل لا نغني لها عن الاتفاق على قاعدة عادلة تُخذ اساساً لتبابة في ذلك البرلمان . ففي مجلس نواب الولايات المتحدة الاميركية يجلس ١٦ نائبا عن ولاية تكساس مثلاً و ٣٢ عن ولاية بنسلفانيا ونائب واحد عن ولاية اريزونا ذلك لان واضعي دستور البلاد اتفقوا على جعل عدد السكان اساساً لتبابة وجميع سكان الولايات المتحدة يسلمون بهذا المبدأ ولولا ذلك لتقامت بينهم الشجاعة ولتداعى الاتحاد الاميركي من اساسه

وهذه القاعدة تلائم الولايات المتحدة كل انلاامة لان سكان الولايات المختلفة متشابهون على التعديل في درجة فهمهم ويسرهم ووطنيتهم . ولكن ام الارض مختلفون كل الاختلاف في درجة عمران اوطانهم ومقدار اشتراكهم في اعمال الحضارة . وعليه اذا اريد انشاء برلمان عام فان كل امة من ايام مختلفة تقام في او تتفاد في تسوية غيرهما في المقدار سواء كان ذلك عدد السكان او مساحة الارض وتسمى الى جعله عادلاً جوهرياً في التبابة . ولا جدال ان اختلاف الرأي في القاعدة التي تبني عليها التبابة سيكون العقبة الكبيرة الاولى في تأليف برلمان عام يسمى سمي جدت الى تنظيم العالم مبنياً . فالام الصغرى تقول بوجوب التساوي بين الام المستقلة في التبابة . ولكن الاساس العادل الوحيد لتبابة هو مراعاة المساواة في درجة العمران لا في عدد السكان وسعة البلاد . ولو تشابهت الام المختلفة في درجة عمرانها لكان

عدد السكان ايسر القواعد للنيابة واعطها ولكن ام الارض ليست متساوية في درجة
عمراتها فلا يصح والحالة هذه جعل عدد السكان اساساً للنيابة في البرلمان العام . فاذا اُتِرح
جمله كذلك قبلت الصين مثلاً هذا الاقتراح ورفضت هولندا . واذا اُتِرح جعل التجارة
الخارجية قاعدة للانتخاب قالت انكلترا وهولندا والمانيا « نعم » وايطاليا والنمسا والأم
الصفري « لا » . واذا اُتِرح جعل مساحة البلاد لاعدة له واقنت روسيا والبرازيل على
ذلك ولم توافق سويسرا والبلجيك . واذا اُتِرح ضم مستعمرات كل امة اليها في عد
اصوات الانتخاب قالت انكلترا وهولندا « نعم » وقالت اسوج « لا »

ولو سلمنا جدلاً بان كل امة من الامم الممثلة في البرلمان تبدي رغبة صادقة في الاعتراف
بجزايا الامم الاخرى لما اجدي ذلك كله تقسماً ولا تحل البرلمان بالفرض والنزاع ما لم تنفق
الامم الممثلة في على قاعدة ثابتة خالية من الصفة الشخصية ومضممة لمبادئ الانصاف التي
تسلم بها كل امة من تلك الامم . والذي اراه ان تقاس عظمة كل امة بقياس اشتراكها
في اعمال العالم اي ان تحسب عظمتها على نسبة الاعمال التي تعملها في العالم والولايات المتحدة
تسلم بهذا المقياس وهي تثق بالاتحاد ثقة تامة مبنية على الاختيار والعناصر التي تولد
عظمتها الوطنية كبيرة في مقدارها متلائمة في وجهتها فكل قاعدة عادلة تنبئها القسط الذي
تستحقه من مجموع انصاف الامم الاخرى

والى القارىء ثلاثة جداول توضح ما نحن بصدد . فالاول والثاني وروعت لهما
جميع العوامل التي تحصيل الامم عظيمة وقائمة بنصيبها من الاعمال المختلفة . والثالث يبين خطأ
الاتحاد على مزية مفردة واتخاذ تلك المزية اساساً للنيابة في البرلمان العام

وقبل الايمان على هذه الجداول القول ان في الولايات المتحدة وحدها جميعات سلمية
كثيرة لا م لها الا العمل على ترويج السلام العام باثشاء حكومة عامة . ومن هذه الجميات
جمعية كارنجي وجمعية « اساس سلام العالم » و « جمعية السلم الاكراهي » و « جمعية
السلام الاميركية » و « جمعية السلام المختلطة » وجميعات اخرى كثيرة . ولكل من هذه
الجميات بيانات خاصة بها ولكنني اُتِرح عليها ان تضع من البيانات السلمية ما استطاعت ولو
بلغ عددها الالف ثم تلخصها وتبويبها وتعرضها على مؤتمر لاهاي القادم . فان عملاً مثل هذا
يكون عظيم الفائدة والمائدة

اما الجداول فهي :

الجدول الاول

رقت فيه الامم المختلفة الاولى فالاولى من حيث مجموع المزايا كلها وعلى لرض ان عدد الاعضاء في البرلمان العام ٥٠٠

البلد	عدد النواب	البلد	عدد النواب	البلد	عدد النواب
السلطنة الانكليزية	٩٢	اسوج	٥	اورجواي	١
الولايات المتحدة	٦٩	لوكسميك	٥	سيام	١
المانيا	٥١	تركيا	٥	اليونان	١
روسيا	٤٩	الدنمرك	٣	السرب	١
فرنسا	٤١	البرتغال	٣	اكوادور	١
هولندا	٢٢	تشلي	٣	بجواتيالا	١
النمسا والمجر	٢١	انروج	٢	براجواي	١
الصين	٢٠	ارومانيا	٢	سلفادور	١
ايطاليا	١٨	كوبا	٢	بناما	١
اليابان	١٥	كولمبيا	٢	هايتي	١
البلجيك	١٤	اليران	٢	سان دومينجو	١
البرازيل	١٢	بيرو	١	كوستاريكا	١
اسبانيا	٩	البلفار	١	هوندوراس	١
الارجنتين	٨	بوليفيا	١	نيكارجوى	١
سويسرا	٦	بفترو بلا	١	الجيل الاسود	١

الجدول الثاني

اما الجدول الثاني فكالاول في مراتب الامم المختلفة ولكن قسمت الامم فيه الى فئات اعطيت من عدد النواب حسب متوسط مجموع نوابها فكان في الاولى خمس دول وهي انكلترا

الى فرنسا ولكل منها ٦٠ نائباً . وفي الثانية سبع وهي هولندا الى البرازيل ولكل منها ١٧
نائباً . وفي الثالثة ست وهي اسبانيا الى تركيا ولكل منها ٦ نواب . وفي الزيادة ثمان وهي
الدمرك الى ايران ولكل منها نائبان . وفي الخامسة تسع عشرة وهي بيرو الى الجبل الاسود
ولكل منها نائب

اسم البلد	عدد النواب كما في جدول (١)	عدد بعد التقسيم الى فئات
السلطنة الانكليزية	٦٢	٦٠
الولايات المتحدة	٦٦	٦٠
المانيا	٥١	٦٠
روسيا	٤٩	٦٠
فرنسا	٤١	٦٠
هولندا	٢٢	١٧
التمسا والشجر	٢١	١٧
الصين	٢٠	١٧
ايطاليا	١٨	١٧
اليابان	١٥	١٧
البلجيك	١٤	١٧
البرازيل	١٢	١٧
اسبانيا	٠٦	٠٦
الارجنتين	٠٨	٠٦
سويسرا	٠٦	٠٦
اسوج	٠٦	٠٦
ألمانيا	٠٥	٠٦
تركيا	٠٥	٠٦

اسم البلد	عدد النواب كما في جدول (١)	عدد دم بعد التخصيم الى ثلث
الدنمرك	٠٣	٠٣
البرتغال	٠٣	٠٢
شيلم	٠٣	٠٢
نروج	٠٢	٠٢
رومانيا	٠٢	٠٢
كوبا	٠٢	٠٢
كولبيا	٠٢	٠٢
ايران	٠٢	٠٢
بيرو	٠١	٠١
البنغار	٠١	٠١
بوليفيا	٠١	٠١
قترويللا	٠١	٠١
اورجواي	٠١	٠١
سيام	٠١	٠١
اليونان	٠١	٠١
السرب	٠١	٠١
اكوادور	٠١	٠١
جواتيمالا	٠١	٠١
براجواي	٠١	٠١
سلفادور	٠١	٠١
بناما وهايني	٠١	٠١
سان دوشينو	٠١	٠١
كوستاريكا	٠١	٠١
هنديوراس	٠١	٠١
نيكارجوي	٠١	٠١
الجيل الاسرد	٠١	٠١

الجدول الثالث

اسم البلد	الاساس مساحة الارض التي يمكن الانتفاع بها	الاساس مساحة الارض المنتفع بها	الاساس عدد السكان	الاساس عمل السكان	الاساس التجارة الخارجية
الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة
انكلترا واراندا	٢٣	١٥	٠٧	٠٤	٠١
الولايات المتحدة	٠٢	٠١	٠٣	٠١	٠٣
المانيا	١٥	٠٧	٠٤	٠٣	٠٢
روسيا	٠٣	٠٣	٠٢	٠٢	٠٧
فرنسا	١٦	٠٨	٠٨	٠٦	٠٤
هولندا	٤١	٣٧	١٩	١٣	٠٥
انجسا والمجر	١٤	٠٥	٠٦	٠٥	٠٨
الصين	٠٤	١٠	٠١	١٠	١٦
ايطاليا	٢٥	١٦	٠٩	٠٨	٠٩
اليابان	١٩	١٢	٠٥	٠٧	١٣
البلجيك	٤٢	٣٩	١٥	١٤	٠٦
البرازيل	٠١	٠٢	١١	١١	١٢
اسبانيا	١٨	١١	١٢	٠٩	١٥
الارجنتين	٠٥	٠٦	١٦	١٧	١٠
سويسرا	٣٩	٣٤	٢٥	١٦	١١
اسوج	٢٠	١٤	٢٠	١٢	١٤
المكسيك	٠٦	٠٤	١٣	١٥	١٨
تركيا	٠٧	٠٩	١٠	١٨	٣١
الشرق	٤٠	٣٥	٣٠	١٩	١٧
البرتغال	٣٣	٢٦	٢١	٢٦	٢٤
شيلي	١٣	٢٢	٢٦	٢٤	٢٠

تابع الجدول الثالث

الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	
٢٢	٢١	٣١	١٧	٢٢	نروج
٢٣	٢٢	١٧	٢٣	٢٧	رومانيا
١٩	٢٩	٣٢	٢٤	٣١	كوبا
٣٥	٢٥	٢٣	١٣	١١	كولومبيا
٢٦	٣٥	١٤	١٨	٠٩	ايران
٤٢	٢٦	٢٢	٢١	٠٨	بيرو
٢٧	٢٣	٢٤	٢٥	٣٢	البنار
٣٠	٣٠	٢٥	١٩	١٠	بوليفيا
٣٢	٣١	٢٧	٢٠	١٢	فنزويلا
٢٥	٣٦	٢٨	٢٧	٢٦	أرجواي
٢٨	٣٧	٢٨	٢٨	١٧	سيام
٢٩	٢٧	٢٩	٢٩	٣٥	اليونان
٣١	٢٨	٢٨	٣٢	٢٦	السرب
٣٣	٣٣	٢٦	٣٠	٢٤	أكوادور
٤١	٣٢	٢٤	٢٨	٢٩	جواتمالا
٤٠	٤٠	٢٩	٢٣	٣١	براجواي
٣٦	٣٤	٣٧	٤٥	٤٤	سلفادور
٣٨	٣٨	٤٢	٣١	٢٤	بنما
٢٩	٣٩	٣٣	٤٢	٤٣	هايتي
٣٧	٤٢	٤٠	٣٦	٣٨	سان دومينجو
٣٤	٤٣	٤٤	٤٣	٣٧	كوستاريكا
٤٣	٤١	٤٣	٤٠	٣٠	هوندوراس
٤٤	٤٤	٤٢	٤١	٢٨	نيكاراجوا
٤٥	٤٥	٤٥	٤٤	٤٥	الجبل الاسود

وقد حسبت في هذا الجدول بلدان الامم الداخلة ضمن حدودها الخاصة واستثبتت الاملاك الخارجية عن تلك الحدود كالمستعمرات . ومن هذه البلدان نحو ٣٥ في المئة من مجموع مساحة الارض التي يمكن الانتفاع بها . ونحو ٥٣ في المئة منها منتفع به فعلاً . وسكان هذه البلدان نحو ٦٢ في المئة من مجموع سكان الارض ويعملون نحو ٩٢ في المئة من مجموع الاعمال العمرانية ولم نحو ٨١ في المئة من مجموع التجارة الاجنبية

ويؤخذ من هذا الجدول انه اذا روعيت مساحة الارض التي يمكن الانتفاع منها فالبرازيل الاولى . واذا روعيت مساحة الارض التي ينتفع بها الآن فعلاً فالولايات المتحدة الاولى . واذا روعي مقدار التجارة الخارجية فانكترا الاولى . وغني عن البيان ان الاعتقاد على واحد فقط من هذه الامور يتنافى الفرض الذي يراه البرلمان العام له

والارض التي يمكن الانتفاع بها تشمل جميع اليابسة ما عدا الاصفايح المتجمدة والصحراء القاحلة . والارض المنتفع بها فعلاً تشمل جميع البلاد الآهلة بالسكان والمنتجة بالقانون والنظام . وقد جعلت معرفة القراءة والكتابة في هذا الحساب مقياس الاشتراك في العمران . فنارنو القراءة والكتابة هم العاملون فيه والاميون هم العاطلون انتهى

يظهر لنا ان مؤتمراً مثل هذا لا يشمل ان يتصف شرب اميا وافر يقية الأ اذا تجرد اعضاؤه عن كل المطامع والافراض وقبلت دولهم الزلوف عند حكمهم والعمل به . واذا كان ذلك مسوراً فلا داعي لأن يكون فيه ستون عضواً للدولة وعضو واحد لغيرها لان الستين اذا كانوا متصفين ودواتهم تعمل برأيهم فعضو واحد منهم يقوم مقامهم . ولا ندري كيف يتقضى الانصاف مع هذا الفرق الكبير في عدد الاعضاء فان الاختلاف بين دولتين بمثابة الاختلاف بين شخصين . والدولة الكبيرة لا يقوى حقها بزيادة عدد سكانها او بزيادة عمرانهم او مساحة ارضهم او مقدار عملهم . والدولة الصغيرة لا يضعف حقها بقله عدد سكانها او قلة عمرانهم . وسانية ارضهم او مقدار عملهم . كما ان حق الضعيف لا يقوى على سحق الظهير لجور غناه . وعليه فالانصاف يقضي ان يكون عدد الاعضاء المثلين لهذه الدول كلها . مماثلاً واقفه افضل لان اتفاق العدد القليل اقرب من اتفاق العدد الكثير فلرجل لكل دولة ثلاثة اعضاء اربعة فقط لكن .